

١٧

اسلامية لعرضة



INTERNATIONAL  
INSTITUTE OF  
ISLAMIC  
THOUGHT

P.O. Box 669, 555 Grove Street, Herndon, VA 22070 U.S.A. Telephone: (703) 471-1133 Telex: 901153 IIIT WASH Fax: (703) 471-3922 Easy Link: 62984765

تعقيب الدكتور طه جابر العلوانسي

في

ندوة إسلامية الاتجاهات والممارسات في العلوم  
التطبيقية عن الوحي والعلوم

٢٨ جمادى الآخرة - ١ رجب ١٤٠٧ هـ  
٢٧ فبراير - ١ مارس ١٩٨٧ م



## INTERNATIONAL INSTITUTE OF ISLAMIC THOUGHT

P.O. Box 669, 555 Grove Street, Herndon, VA 22070 U.S.A. Telephone: (703) 471-1133 Telex: 901153 IIIT WASH Fax: (703) 471-3922 Easy Link: 62984765



تعقيب الدكتور طه جابر العلواني في ندوة: TOWARD ISLAMIZATION OF ATTITUDE & SCIENCE.

استمعت الى معظم ما ورد وقيل ، وكثير مما سمعت فيه ما يمكن  
التعليق عليه بوجه من الوجوه .

ولكنني سأحاول توضيح نقطة محددة لي أمل كبير أن تصل أذهان  
الجميع بالوضوح المناسب لأهميتها وخطورتها تلك هي قضية القرآن العظيم ،  
وتعامل العلميين معه .

(١) وردت كلمة علم مُعَرَّفَة ونكرة (بالألف واللام وبدونها) ثمانين  
مرة ، ووردت بأضعاف ذلك مشتقاتها ومادتها كلفظ عِلْمٍ ويعلم  
ويعلمون ونحوها . كما وردت عدة مرات كلمات أخرى ذات علاقة  
وثيقة بهذه المادة : الفقه والفهم والأبواب والفكر والنظر .  
وغيرها .

وعقد البخاري للعلم كتابا اشتمل على (اثنتين ومائة) من الأحاديث  
ومثله فعل مسلم في صحيحه ومالك في الموطأ والترمذي في  
السنن وأبوداود والنسائي وابن ماجه ، ففي كل هذه الأصول أبواب  
للعلم طويلة أو قصيرة .

وفي مسند أحمد (٨١) حديثا في العلم .

وكتاب العلم في مجمع الزوائد للهيتمي بلغ (٨٤) أربعا وثمانين  
صفحة من القطع الكبير .

وفي المستدرک للحاكم (١١٤) صفحة من الأحاديث الصحيحة في العلم ،  
وفي الترغيب والترهيب للمنذري (١١٠) حديثا .

وليس هذا على سبيل الحصر فان آيات العلم في الكتاب وأحاديثه في السنة في الكثرة بمكان .

وقضية العلم والقرآن ، والعلم والسنة من القضايا الخطيرة التي شغلت العقل المسلم قديما وحديثا ، ولنا في معالجة هذا الموضوع كتاب نعمل في اعداده إن شاء الله ولعلنا نوفق في انجازه في وقت لا يكون بعيدا . فما من وقت أو عصر الا ثار فيه الجدل : هل القرآن كتاب علم أو كتاب هداية وكأن العلم والهداية لا يجتمعان .

(٢) ان الناظر المتدبر لجملة ما أشرت اليه من الآيات والأحاديث يستطيع أن يضعها في مجموعات أربعة :-

#### \* المجموعة الأولى :

نصوص تحدثت بطرق مختلفة عن حقيقة العلم وآفاقه وأهدافه مما يمكن أن يندرج تحت عنوان : (في نظرية المعرفة وفلسفة العلم) .

#### \* المجموعة الثانية :

مجموعة عملت على توضيح وابرار المنهج الذي أرساه الإسلام لاستقاء المعرفة والكشف عنها بصفة عامة ، وهي التي نخرج من مجموعها بأن للمعرفة مصدرين : الوحي والكون .



\* المجموعة الثالثة :

مجموعة تعرضت لبيان بعض السنن والقوانين في مجالات  
علمية كونيّة حياتية مختلفة .

\* المجموعة الرابعة :

مجموعة استثارت كل طاقات الإنسان ووجهت اهتماماته  
بمختلف أساليب الخطاب الى استخدام هذه السنن  
والقوانين بعد بذل الجهد في اكتشافها منهجيا لاعمار الحياة  
والقيام بمهمة الخلافة واسعاد الانسان في أولاه وأخراه .

والترابط بين هذه المجموعات ترابط دقيق يستصعب على محاولات  
التجزئة والتشطير صنع الله الذي أتقن كل شيء : فأهداف العلم  
لا تنفصل عن حقيقته ، ولا تنفك عن منهجه ، ولا يمكن أن تبتعد  
عن آثاره ، ولا تتنافى مع وسائله وموضوعاته .

وفي المجموعة التي عرضت للسنن والنواميس ، والمجموعة التي عرضت  
لقضايا الايمان الخطيرة التي نحتاج الى قدر هائل من الانبهار  
واقناع الإنسان بعجزه عن التطاول الى مقام الألوهية وادعائها ،  
وردت بعض تفصيلات تكشف الثقافة البشرية أو تساعد على  
ادراك ما فيها ولها من أبعاد ليتحقق الانبهار وليحس الانسان  
بعبوديته ، ويستيقن الروحية الله تعالى له . ويتهيأ نفسيا لقبول  
الهداية ويتباعد عن الغرور والإدعاء بأن ما يؤتاه انما هو على  
علم عنده .

ولكن هذه الآيات غايتها الهداية ، ولها فوائد كثيرة ، فمنها  
 اضافة لما تقدم عدة فوائد : زيادة إيمان المؤمن ، واعجاز  
 غيره ليؤمن ، وربط العلم على الدوام بقيم الإسلام فيظل القرآن  
 العظيم وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حالة  
 حضور دائم في قلب العالم وفي صميم الكون والحياة والنصوص  
 الكريمة ، فالقرآن العظيم يصف الظاهرة ، ويلفت النظر الى بعض  
 قضاياها وعناصرها ، وشيء من نتائجها ثم يربط ذلك كله بخالق  
 الكون والحياة والانسان .

والعلم يصف ، ويحلل ، ويحاول أن يفسر الظاهرة ، وفي كل ما  
 وصل أو يصل اليه يؤكد وجوب ابقاء الظاهرة ضمن دوائر البحث  
 اذ ليست هناك حقيقة نهائية في العلم التجريبي كما تعلمون .

(٢) التفسير يخضع للثقافة (فخر الدين الرازي وغيره) .

(٤) عندنا مصدران للمعرفة : الوحي والكون ، كل منهما مستقل بنوع  
 من المعرفة مع تلاحم بينهما في الأهداف والغايات الكبرى وبعض  
 المواقع . ولكن لا يجوز في منهاجيتنا أن تستعمل أيا منهما في  
 موضع الآخر أو بديلا عنه ، كما لا يجوز أن ندق بينهما  
 اسفينا فلا داعي لأن يجهد العالم الشرعي نفسه للحصول على  
 شامد من حقائق العلوم التطبيقية يعضد النص الذي لديه .

كما لا يطالب العالم أن يتوقف عن ممارسة نشاطه حتى يجد  
 نصا من الكتاب أو السنة يتفق وما اكتشفه لأن ذلك سيوقعنا  
 بالاعلمية والاشريعة معا فتلوى النصوص الشرعية لموافقة  
 الكشوف العلمية أو نحاول لي القضايا العلمية والتحايل في

تفسيرها لتنسجم مع نصوصنا الشرعية .

(٥) ليس شيء مما قاله علماءنا الشرعيون الأقدمون أو المحدثون في التفسير والشرح قداسة تتحمل حقائق الإسلام مسؤوليتها ، فكل قول عدا صريح الكتاب والسنة قابل للأخذ والرد ويجب البحث عن الدليل والبرهان باستمرار لأننا منهيون عن التقليد الأعمى والتبعية الغبية ، وما من أحد الا والكتاب والسنة حجة عليه ، ولا أحد حجة على الكتاب والسنة .

(٦) إسلامية المعرفة عندنا تعني ما سبق لنا ذكره من بنائها على مبادئها التي حددناها في كتاب : (إسلامية المعرفة) وكون مصادرها هي المصادر التي اعترف الإسلام بها، وغاياتها هي غايات الإسلام في إعمار الكون والقيام بمهمة الاستخلاف وآثارها ونتائجها محكومة بقواعد الإسلام الكلية .

(٧) الذي نحتاجه من العالم المسلم اليوم مدارس القرآن والسنة ودراسة الفكر والحضارة والتاريخ الإسلامي وإدراك نقص الحضارة المعاصرة ونقص المسلمين أيضا . فالحضارة المعاصرة عرجاء لأنها اعتمدت للمعرفة مصدرا واحدا هو الكون أو المادة التي فيه وأهملت الوحي كمصدر .

والمسلمون اليوم متخلفون لأسباب ترجع الى طرائقهم في التفكير ولعل أبرز أخطائهم الفكرية بعد سوء الفهم أنهم خلطوا بين مصادر المعرفة فاستعملوا الوحي في قضايا الكون وفي بعض الأحيان استعملوا قضايا الكون في الحكم على الوحي .

(٨) معركة المسلمين الكبرى اليوم نقل الحضارة الى العالم الإسلامي  
واخراجه من هوة التخلف فكان المطلوب من العالم المسلم نقل  
الروح الى الحضارة الغربية من خلال حملها على الاعتراف بالوحي  
مصدرا للمعرفة واكتشاف الطرق السلمية لعملية الانتقال  
ثم النقل الحضاري ، لإخراج العالم المسلم من التخلف .



١٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

*Towards Islamization of Attitude & Science* د. طه في ندوة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه ومن امتدى بهديه الى يوم الدين ، وبعد :

يسعد المعهد العالمي للفكر الإسلامي أن يرحب بهذه المجموعة الطيبة ، والنخبة المباركة إن شاء الله من العلماء والباحثين وطلاب العلوم في ندوته العلمية الخاصة ببحث : ( كيفية توجيه العلوم التقنية والتطبيقية الرجعية الإسلامية ) .

وتعتبر هذه الندوة من حيث موضوعها ، وطبيعة الحضور فيها والأبحاث المقدمة للمناقشة ندوة أولية : أريد بها تلمس الطريق واثارة القضية في أذهان العلماء التقنيين المسلمين ، والاسهام في بث الوعي على هذا الجانب الخطير بين الباحثين المسلمين .

لقد كانت اهتمامات المعهد طيلة الفترة الماضية منصبة نحو (إسلامية العلوم الانسانية والاجتماعية) ، وقد كرس لها سائر ندواته المحليّة والدولية ، ووجه الى اسلاميّة بعضها (الانسانية) سائر جهوده ، ووضعت لهذا الهدف جملة مشاريعه ؛ لأنه كان ولا يزال يعتبرها موضع الأزمات وبؤرتها في الكيان الثقافي لهذه الأمة ، كما أن آثارها في أزمة الأمة الفكرية لا تخفى على مطلع ؛ وإسلامية هذا النوع من العلوم (الإنسانية والاجتماعية) وضع المعهد كتابه ( إسلامية المعرفة ) ليشتمل على المبادئ التي تقوم عليها (إسلامية هذه العلوم وخطط العمل ) لإسلاميتها . وكان الرأي السائد لدى كثيرين ان إسلامية العلوم (التطبيقية والتقنية) سوف تكون نتيجة لازمة لإسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية وإصلاح مناهج الفكر ، فهذا النوع من العلوم حاجته الى إسلامية العلماء أكثر من حاجته الى شيء آخر يتعلق بذاته . ولقد كان كثير من العلماء المعاصرين ولا



يزالون يسمون (العلوم التطبيقية والتقنية) بالعلوم التي لا دين لها .

ولا زلت أذكر حين اقترح على الادارة المسؤولة عن ملتقيات الفكر الإسلامي في الجزائر تنظيم ملتقى خاص ببحث قضايا (إسلامية المعرفة) كان هناك نقاش في ادراج قضايا توجيه (العلوم التطبيقية والتقنية وجهة إسلامية) ، وقيل في حينه إن هذه العلوم لا دين لها فلا داعي للبحث في إسلاميتها . وبالفعل عُقد الملتقى العشرون واشتمل على عدة محاور للبحث لم يكن من بينها <sup>بين مباحثها - فيما أعلم -</sup> محور يتعلق بالعلوم التطبيقية والتقنية .

ولكننا نعتقد أن أزمة أمتنا وان كانت في حقيقتها أزمة فكرية ، وإذا كان اصلاح مناهج الفكر يمثل حجر الزاوية في الإصلاح ، فإن إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية وتوجيه الممارسات والتطبيقات في العلوم التطبيقية والتقنية يمثلان الجناحين .

ولذلك فان من الضروري جدا أن نحدّد بوضوح تام المراد (بإسلامية العلوم التطبيقية والتقنية) قبل أن يتحول الأمر الى مجرد شعار لا مضمون له ، كما ان علينا أن نبين موقع (إسلامية هذا النوع من العلوم) من (إسلامية المعرفة) عامة .

ولنصل الى تحديد ذلك لابد من التعرض لعدة امور :-

أولا : أهذا التقسيم للمعرفة الى انسانية واجتماعية وتطبيقية وتقنية تقسيم حقيقي يتعلق (أو المقسم فيه) بذات المعرفة أو بمصادرها أو بوسائلها ؟ أم هو تقسيم عرضي فرضته موضوعات المعرفة ، والموضوع خارج عن الذات ليس بجزء منها. كما هو اتفاق المناطقة قديما وحديثا ؟

الذي نميل اليه ونشعر ان هداية الكتاب والسنة توجه نحوه أن هذا التقسيم عرضي ناتج عن تنوع موضوع المعرفة ، لا عن تنوع حقيقي للمعرفة ذاتها من حيث هي معرفة ولا لمصادرها من حيث هي مصادر ولا لوسائلها من حيث هي وسائل أو طرق للوصول اليها .

فالمصادر التي نستقي منها سائر المعارف - عندنا - نحن المسلمين مصدران أساسان ، كل منهما مستقل بذاته ، هما :-

- الوحي : بشقيه الكتاب والسنة .
- الكون : بأقسامه الثلاثة .<sup>(١)</sup>

وكل منهما يمكن الحصول على المعرفة منه بشروطها ووسائلها . والشروط الأساسية المشتركة شرطان :-

الأول : طاقة أو قابلية للتعلم واستقبال مادة المعرفة ، وهذا ما سماه المناطق (بالناطقية) ، فقالوا : (الانسان حيوان ناطق) ، أي : مفكر فيه قابلية للفكر واستفادة المعرفة من مصادرها .

الثاني : وسائل محددة يحصل بها الانسان القادر على المعرفة من مصادرها .

#### \* كسبية المعرفة وضرورتها :

هل المعرفة كسبية أو بعضها كسبي وبعضها ضروري ؟ بعض المناطق الأقدمين وبعض المتأثرين بهم من الإسلاميين قالوا : إن الانسان يولد بالمعرفة ومع نموه وتجاربه تظهر المعارف المخترنة لديه .

وبعضهم ذهب الى أن الانسان يولد وتولد فيه القابلية فقط ثم يكتب المعارف الكسبية ، ولكن بعض المعارف ضرورية ، أي بديهية لا تحتاج الى اكتساب .

أما التجريبيون المحدثون - فقد قالوا : إنَّ الانسان يُولد كصحيفة بيضاء تكتب حواسه فيها ما تشاء .

أما القرآن العظيم فيقول : مخالفًا المذاهب الثلاثة : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئًا) النحل : (١٧٨) . فالإنسان يولد غير عالم بشيء ، ولكن بنائه العقلي موجه بطريقة تجعله عندما يستعمل حواسه في مجالاتها يصل الى حقائق معينة ماثلة في هذا الكون ويكتشف معلومات ومعارف مختلفة أوجدتها الخالق العظيم وهو ما نسميه نحن (بالفطرة) : فالإنسان يستطيع الحصول على الملاحظات من الكون والمجتمع والظواهر الطبيعية والنواميس المختلفة ، وتأتيه حواسه بذلك فهو يسمع ويبصر ويلمس ويتذوق ويحس فصنف حواسه له الأسياد .

ولكن هذه الملاحظات لا تتحول الى معرفة الا بعد أن يقوم العقل والقوة المفكرة في الإنسان/ بالتفكير والتحليل وربطها ببعضها ثم أخذ العبرة والدروس منها ، والوصول الى نتائجها . ولذلك عاب الله - تعالى - على الكافرين طرائقهم الناقصة في اكتساب المعرفة والإستفادة التامة من وسائلها وأدواتها ، فقال : (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) .

وقال : (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداءا صم بكم عمي فهم لا يعقلون ) البقرة : (١٧١) .



وهذا يجعل من المعرفة عملية مركبة تتطافر على تحقيقها جملة من الوسائل والشروط مع المصادر والاستعداد لتتحقق وتوجد .

واذن: مصادر المعرفة من وجهة النظر الإسلامية كما أسلفنا : أثنا

الأول : الوحي بشقيه : الكتاب والسنة ، ولاكتساب المعرفة بأنواعها المختلفة ومراتب ادراكها المتعددة من كل منها ضوابط وشروط وقواعد ليس هذا محل تفصيلها ؛ إذ أن مجال تفصيل ذلك - كله - الدراسات الأصولية (أصول الفقه) وعلوم الكتاب والسنة .

والثاني : الكون أو الحياة أو العالم ويقسمه الامام الرازي في الباحث المشرقية الى أقسام<sup>(٢)</sup> ثلاثة هي :-

- (١) العالم الطبيعي الحسي .
- (٢) المشاعر التي لا تتجسد بشكل حسي كالسعادة والشقاء واللذة والألم .
- (٣) العقل .

فالعقل وسيلة وليس بمصدر ، وهو يؤدي جملة من الوظائف أهمها :-

الوظيفة الأولى : الحصول على المعرفة من مصادرها .  
الوظيفة الثانية : تخزين المعلومات وتحليلها والاستنتاج منها ، وتصنيفها ، وإدراك النسب المختلفة فيما بينها .

وهناك وظيفة ثالثة أضافها اليه بعض العلماء ونصرها المعتزلة وغيرهم هي اعتباره مصدرا للمعرفة مستقلا ، واعتبروا من المعارف

التي استقل العقل بها قيم الحسن والقبح والجمال وقوانين الفكر والقيم الأخلاقية العامة المشتركة، وبنازعهم آخرون بأن هذه المعلومات لم يستقل العقل بادراكها، بل هي معلومات ومعارف مولدة قدم الوحي أو العالم الخارجي بعض عناصرها، فالتقت بالحالات الداخلية أو بالبرنامج ان صح التعبير فتولدت معارف يظن بادي الرأي أن العقل قد استقل بها، فهي قوانين الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، وتحتها يندرج :

- (١) ادراكنا لأهمية الله تعالى، وأحقيقته بالتفرد بالعبادة .
- (٢) وكذلك قوانين الفكر (الحق) .
- (٣) وقيم الأخلاق (الخير) .
- (٤) وقيم الجمال .

والقرآن العظيم قد أكد هذه القوانين وأكد الفطرة الإنسانية وخاطبها، وخاطب الإنسان منبها له الى سائر قضايا الفكر والأخلاق والجمال، مستفيدا مما أودع فيها من استعداد لادراك الحسن والقبح والجمال .

\* (العلم والمعرفة) :

فرّق الأقدمون من الكلاميين والأصوليين بين مفهوم العلم ومفهوم المعرفة، ولهم في ذلك جدل طويل ولكن خلاصة ما يهمننا في ذلك أنهم اعتبروا العلم ادراكا جازما مطابقا للواقع يؤدي الى التصديق، ويبرهن عليه، وهو بالتالي ادراك للنسب التامة بين الأشياء. أما المعرفة فهي ادراك غير جازم وتصور لمفردات وأجزاء قبل تحويلها الى نسب، وانها حين

تحول الى نسب لا يترتب عليها ادراك جازم ، ولا يبرهن عليها ولكنها تعرف بالحدود المنطقية والرسوم والشرح .

وظاهر أن اتجاه التجريبيين المحدثين ينسجم مع هذا الاتجاه في مجال الحثيات وان كانت الوسائل مختلفة فالعلم - عندهم - ما أوصل الى المعرفة من خلال التجارب ، فالتجربة هي البرهان أو الدليل ولا تكون القضية علمية ما لم تثبتها التجارب والوسائل الكمية والتحليلية وتتصف بالموضوعية والنسبية وترتبط بعناصر التحكم والتنبؤ .

أما المنطق الذي يشهد له القرآن العظيم في هذا فهو أن علمية شيء وعدم علميته يلاحظ فيها :-

- أولاً : علمية المصدر والوسيلة .
- ثانياً : إمكان إقامة الدليل عليها .

فما كان مصدره علمياً معتداً به " ووسيلته علمية ، وامكن إقامة الدليل عليه كان علماً ، وما لم يكن كذلك فليس بعلم : ( ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ) . ( فكل من يدعي اكتشاف حقيقة ما (أي نسبة بين أمرين وشيئين ) فلا بد له من إقامة الدليل على اكتشافه ، فان ادعى اكتشاف حقيقة مادية فعليه أن يقيم عليها دليلاً من الشاهدة ، أو يثبت مصدرها وما اشتقت منه ، أو ما أوصل اليها .

وان ادعى حكماً شرعياً فعليه أن يقدم دليلاً من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس .



وعليه بعد ذلك أن يثبت أن طريقة فهمه للدليل من الكتاب  
أو السنة أو الاجماع أو القياس طريقة سليمة يمكن البرهنة على  
سلامتها كذلك .

ومن هنا يمكن أن نقول بأننا نعني - اذن - بإسلامية العلوم  
ما يلي:-

أولا : أن تكون مصادر العلوم إسلامية ، وذلك يعني أن يكون الوحي  
بقيه الكتاب والسنة والمصادر المبنية عليهما بالدليل والبرهان .  
والكون بأقسامه المعروفة مصدرين وحيدين للمعرفة .

ثانيا : أن تكون الوسائل للوصول الى المعرفة هي :

(١) العقل .

(٢) والحواس .

ثالثا : أن تكون النتائج المترتبة على المعرفة المتوصل اليها نتائج  
تنجم مع جملة من المقاصد هي :-

(١) الفطرة الانسانية .

(٢) قوانين الفكر المنبثقة عن هذه الفطرة المؤدية الى

الصورة الكلية عن الكون والحياة والانسان (قيم الحق) .

(٣) قيم الخير المتمثلة بالاحكام الأخلاقية الثابتة الأساسية

كحسن الصدق وقبح الكذب .

(٤) قيم الجمال .

وكل ذلك محكوم بالاطار الإسلامي العام .

رابعاً: أن لا يقع خلط بين الوسائل والمصادر والغايات ، فلا يستخدم الوحي مصدراً لمعرفة حقائق ماديّة ، الا فيما تناوله فعلاً بشكل كامل لخدمة قضية من قضايا الهداية .  
كما لا يستخدم الكون والحياة مصادر للمعرفة الدينية الا في حدود وضوابط محددة يتضافر فيها مع دليل الوحي .

### \* لماذا يجب العمل على تحقيق إسلامية المعرفة ؟

واقع المعرفة المعاصرة واقع سيء ، تحول العلم فيه الى سيف تسلط على الانسان يمكن أن يفتك به في أية لحظة ، فالعلوم الانسانية والاجتماعية عجزت عن اقامة نظم أفضل في العلاقات الانسانية والاجتماعية والسياسية والروحية .

والعلوم التطبيقية والتقنية تحولت الى أدوات لتصنيع وسائل الدمار والخراب ودعم التفوق والعلو في الأرض والعدوان ، وحاجة سائر هذه العلوم الى الخروج من اطار الفلسفة المادية الغربية الا أخلاقية حاجة ماسة عاجلة فالفلسفة الغربية التي أسهمت في بنائها الفلسفات الاغريقية والرومانية القديمة اضافة الى التصورات الكنسية المنحرفة بنّت جملة من الافتراضات الخاطئة في مصادر المعرفة ووسائلها وغاياتها لابد من العمل على استبدالها بقواعد قائمة على ملاحظة الحق في المصدر، والصواب في النتيجة ، والسلامة والدقة في الوسيلة . والإسلام هو القادر على تزويدنا بهذه النظرة الشاملة .

وعلى هذا فان إسلامية المعرفة - اضافة الى ما تقدم - تحتم على العلماء المسلمين الالتزام بقيم الإسلام وأهدافه في البحث المعرفي ، وفي اختيار مجالات الدراسة ، وترتيب الأولويات ، وفي كل ذلك للإسلام

توجيهات يمكن معرفتها بيسر وسهولة .

\* بعض الخطوات اللازمة لإسلامية العلوم :

(١) بعد ملاحظة سائر المبادئ الواردة في كتاب المعهد : (إسلامية المعرفة) يمكن القول بأن كثيرا من خطوات إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية صالحة للاستفادة منها في مجال (توجيه العلوم التطبيقية والتقنية وجهة إسلامية) ، مضافا إليها ما يلي :-

(١) ان سائر الحقائق التي توصل إليها الوسائل المندرجة تحت مصدري المعرفة كالتجربة وقواعد الفكر والمنطق والتأمل طبيعية كانت أو مادية أو نفسية أو اجتماعية أو فلكية أو رياضية مقبولة لدينا بقطع النظر عن توصل إليها أو اكتشافها ويمكن أن نعتبرها معرفة إسلامية لإسلامية مصدرها .

(٢) ملاحظة الإطار الكلي الشامل الذي ينظم النتائج الجزئية التي توصل إليها وسائل النهج العلمي الوضعي وذلك في إطار نظرة إسلامية شاملة واعية . فالكفار الذين نفى القرآن عنهم صفات الرؤية والسمع والفهم انما نفى عنهم ذلك لأنهم فقدوا الرؤية الشاملة للنتائج والحقائق التي كان ينبغي أن يتوصلوا إليها من خلال ربط الجزئيات التي يعطيها السمع والبصر وبقية الحواس . فهذا الإطار الإسلامي الكلي يشكل الضابط والموجه في البحوث العلمية ، ويوفر المنطلق والدافع من جانب آخر ، فتجتمع الأبعاد الاعتقادية والفكرية والأخلاقية والكونية الشاملة في إطار نسق ادراكي



كامل . وهذا الاطار يشكل المقومات الفلسفية الخاصة بحضارة نريدها أن تكون إسلامية تلتقي فيها قاعدة المعرفة العقلية الحية بقاعدة المدركات الانسانية المختلفة النابعة من الوحي والكون .

( ٢ ) لابد من رفض أية قواعد فلسفية أو نظريات أو فرضيات تصادم ذلك الإطار الكلي الشامل ، أو تأبى الاندراج تحته وهذا يفرض تضافر الجهود لانتاج هذا الاطار العام وجمع أشتات قواعد ، أعني بذلك تضافر جهود العلماء التطبيقيين مع نظرائهم في مجال الانسانيات والاجتماعيات ، فالقواعد المعرفية التي ينطلق منها علماء الاجتماع والانسانيات تشكل المعيار والضابط والموجه الذي يحتكم اليه التطبيقيون<sup>١</sup> كل في مجال تخصصه .

( ٤ ) نحن نعتقد بأن الحقائق الدينية لا يمكن أن تتعارض مع الحقائق الكونية والعلمية ، اذ (كل من عند الله) ، ونصوص الكتاب الكريم التي ذكرت العلم وتعرضت له جاءت ضمن أبعاد أربعة : البعد الأول: تناول مسائل تتعلق بحقيقة العلم وأهدافه فيما يعرف بفلسفة العلم ونظرية المعرفة ، والتي ذكرناها ، والثاني: تناول قواعد المنهج الذي تكتشف به الحقائق والثالث: تعرض لمجموعة من السنن والقوانين في مجالات العلم المختلفة بالقدر الذي يخدم قضايا الهداية . والرابع : توجيه لاستخدام السنن والقوانين التي يتوصل اليها بالوحي أو الكون لاعمار الحياة وبنائها ، وفي كل هذه الأبعاد ينسجم العلم تماما مع التوجيه القرآني .